سنة ست وقيل سنة سبع وكان طويلا جسيما عظيم الهامة
شديد البياض الى الصفرة حسن الصورة عظيم اللحية
تامها تبلغ صدره ذات سعة وطول وكان ياخذ اطراف شاربه
ولا يحلقه ولا يحفيه ويرى حلقه من المثلة وكان يترك له
سبالتين طويلتين ويحتج بفعل عمر رضي الله تعالى عنه
اذا اهمه امر وقال بعضهم كان ربعة والاول اشهر وساله
رجل عن مسئلة فبادره ابن القاسم فافتاه فاقبل
عليه مالك كالمغضب وقال جسرت على ان تفتي يا عبد
الرحمن يكرر ما عليه ما افتيت حتى سالت هل انا للفتيا
موضع فلما سكن غضبه قيل له من سالت قال الزهري
وربيعة الرائي وذكر الدميري في شرح المنهاج ان امراة
غسلت ميتة فالتصقت يد الغاسلة بفرج الميتة فتحير
الناس في امرها هل تقطع يد الغاسلة او فرج الميتة
فاستفتي مالك فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها
عليها فسالوها فقالت قلت طال ما عصى هذا الفرج ربه
فقال مالك هذا قذف اجلدوها ثمانين تخلص يدها فجلدوها
ثمانين فخلصت يدها فمن ثم قيل لا يفتى ومالك بالمدينة
وكان اذا جلس جلسة لم يتحرك عنها حتى يقوم قال عبد
الله ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب
ستة عشر مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس
وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك
عجبا فقال انما صبرت اجلالا لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وقال الهيثم بن جميل شهدت مالكا سيل عن ثمان واربعين
مسيلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وكان يقول
ينبغي ان يورث العالم جلساه قول لا ادري حتى يكون ذلك
اصلا في ايديهم يفزعون اليه فاذا سيل احدهم عما لا يدري
قال لا ادري وقال احمد ابن حنبل كان مالك مهيبا في مجلسه
لا يرد عليه اعظاما له وكان الثوري في مجلسه فلما راى اجلال
الناس له واجلاله للعلم انشد

يابى الجواب فلا يراجع هيبة ... فالسايلون نواكس الاذقان [في الهامش: فالسايلون]
ادب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال بشر الحافي من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك
وكان كثيرا ما يتمثل الامام بما سلف

وخير امور الدين ما كان سنة ... وشر الامور المحدثات البدايع

ولما قدم المدينة المهدي جاءه الناس مسلمين عليه فلما اخذوا
مجالسهم استاذن فقال الناس اليوم يجلس مالك اخر
الناس فلما دنى ورأى ازدحام الناس قال يا امير المومنين
اين يجلس شيخك مالك فناداه عندي يا ابا عبد الله
فتخطى الناس حتى وصل اليه فرفع المهدي ركبته اليمنى
واجلسه ثم اتى المهدي بالطشت والابريق فغسل يديه
ثم قال للغلام قدمه الى ابي عبد الله فقال مالك يا امير
المومنين ليس هذا من الامر المعمول به ارفع يا غلام فاكل مالك
غير متوضي وقال النخعي عن احمد قال الشافعي قال لي محمد
ابن الحسن رضي الله عنهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا [في الهامش: ايهما]
حنيفة ومالكا فقال قلت على الانصاف قال نعم قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)